7 يوليو.. التاريخ الذي أراد الاحتلال أن يجعل منه مشروعا للخلاص من الجنوب

عبدالكريم النعوي

لم يكن تاريخ ٧ يوليو ١٩٩٤م وليد لحظاته الآنية، بل جاء وفق سياسات احتلالية معدة سلفا وضمن مسلسل تآمري طويل انطلق من أعماق التاريخ وشكل امتدادا لأحداث سابقة محددة، استمرت سلطات الجمهورية العربية اليمنية تتربص من خلالها اللحظة المناسبة للانقضاض على الجنوب حتى وجدتها في ٧ يوليو ١٩٩٤م، ومن هذا التاريخ الأسود الذي عم فيه الظلم والظلام في الجنوب بفعل السياسات الاحتلالية التي اتخذت من ٧ يوليو منطلقا لتدشين مرحلة إجرام جديدة لممارسة وارتكاب شتى صنوف الأفعال الإجرامية الوحشية ضد شعب الجنوب والذي لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية بمختلف المراحل ، إلا أن الجنوبيين البواسل لم يرضخوا لذلك الإجرام بل قاوموا الاحتلال الشمالي ومرتزقته بكل شجاعة وتحدوا أسلحته وقمعه و سجو نه وتعذيبه وإرهابه ، وبالتفافهم حول بعضهم و تكا تفهم وتآزرهم وتنفيذ تو جيها ت قيادتهم الثورية وإرادتهم الجمعية حولوا ٧ يوليو إلى مناسبه لقيام الثورة الجنوبية ولرفض ومواجهة وضع الاحتلال المفروض بقوة السلاح.

واستطاعوا إفشال مضامين ذلك التاريخ السيء الذي دفع الجنوبيين إلى المزيد من الثبات في مواقفهم والإصرار على ضرورة طرد الاحتلال وتحرير وتطهير الجنوب من كل الشوائب الاحتلالية واستعادة الدولة الجنوبية حرة مستقلة كاملة السيادة وفي وضع أفضل مما كانت عليه قبل عام ١٩٩٠م ، ولقد خاض الجنوبيون نضالا بطوليا شرسا منذ وطئت أقدام الاحتلال الأرض الجنوبية المقدسة وقدموا أغلى التضحيات وحققوا أعظم الانتصارات وضربوا أروع الأمثلة في التاريخ النضالي الحديث ، وكانت الضالع عنوان الانطلاق وقوة الثبات والاستمرار ومصدر الإلهام وسر النجاحات ورمز العطاء والتضحية والشهادة الفردية والجماعية.

وها هو الجنوب اليوم بقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي برئاسة الرئيس القائد الأسطورة اللواء الركن عيدروس الزبيدي ، قد أوشك على استكمال استعادة الدولة الجنوبية أي أن الدولة الجنوبية قد صارت اليوم حقيقة فعلية بفضل الله أولا وبفضل جهود القيادة السياسية الانتقالية المحنكة وانتهى كل من ٢٢ مايو ، و٧يوليو وإلى الأبد .

قمة المهزلة ما حصل اليوم في لودر المهابة وقاهرة الإرهاب

عبدالله الصاصي

من يعرف لودر بتاريخها وأصالتها ويرى حالتها اليوم لا يستطيع أن يتمالك نفسه من شدة الحزن مما ألم بلودر من واقع يندى له الجبين من تردي وتخلف أصاب المدينة العامرة وصل إلى الحد الذي لا يتقبله ويصمت حياله الضمير الحي، وما أتخن جراحي هذا اليوم وما زاد من أسفي ذلك التوتر الهمجي والاستعداد التام لخوض معركة عبثية بين إخوة ينتمون لفصيل الشرعية المهاجم أبو مشعل شرعي وحمصان شرعي ما لهم وما عليهم من منهل الشرعية، وهذا ما ينصدم به العقل السليم ويبعث على الحيرة والندم على ماضي لودر الولادة للقيادات الحكيمة المشهود لها في كل المراحل على مستوى الوطن، ومن تسمي نفسها اليوم قيادة، وهي لم تمر بسلم الدرجات والاستحقاقات من قائد للحظيرة وقائد للسرية وقائد للكتيبة إلى الأعلى في دورات لسنوات تتعلم فيها معنى القيادة.

اليوم بشخطة قلم يتحول المدني إلى قائد عسكري يحمل النياشين والرتب العسكرية العليا وهو لا يجيد الحركة النظامية، لودر اليوم لولا لطف الله والخيرون لأضحت ساحة حرب وراحت ضحايا وجرحى لا لشيء مهم في تحسين الوضع في المديرية ولكنه لنزعات استعلائية وشطح لقيادة ألفت حب مال الجباية والضرائب من أموال خلق الله ومستعدة للتضحية بجنود الجانبين، المهرول الغاصب والمغتصب، الكل لا يهمهم الروح الآدمية ،المنصب اليوم أصبح مغنما وليس مغرما ، لم أتوقع في يوم أن أرى منصب مدير أمن مديرية تتحارب عليه قوتان مدججتان بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة وتراق عليه الدماء إلا في لودر!

اليوم حزنت وخنقتني العبرات وخجلت من نفسي وأنا ابن لودر من هذا المشهد المقزز الذي يسيء إلى لودر المهابة بأبنائها الشرفاء قاهري الإرهاب والظلم والطغيان رافعين راية الود والتراحم وحب النظافة للمدينة والعيش الكريم الذي لا يسوده نظام شريعة الغاب التي نبذها شرفاء ومناضلو لودر ،ويريد البعض إعادتها إلى نظام مستوحى من العصور القديمة ، في مدينة تشربت كل الثقافات وأخذت منها ما يناسب الحياة وتركت كل شين وراء ظهرها .

لودر أكبر من الذين يريدون لها أن تتقوقع في بؤر الفاسدين العاشقين لذاتهم الأنانية ، لودر التي لفظت هذا النوع من البشر وأخرجتهم عن المشهد ستنتفض وقريبا جدا سترون من يغذي ومن يمارس على الأرض نغمة الاستعلاء والسيطرة والغوغائية التي عفى عليها الزمن خارج المضمار الجنوبي وتعود لودر الأبية الشامخة بحلتها التي نعرفها مطرزة بكل معاني الوفاء ترد الجميل لكل من أحسن إليها وبادرها صدق المشاعر النبيلة، وتلقي حمم براكينها الحارقة لكل من أساء لها وأراد أن يخذلها ويمنعها من اللحاق بموكب المسيرة الجنوبية، الواهمون من يريدون حرف مسار لودر بطلاسم وشعوذات وعلاقات بليت حبالها وأصبحت دامرة وستهوي بمن تعلق بها لتنجيه، وحينها سيعلم أن مشروع حرثه في لودر لم يسقه وردا وعنابا بل الويل المستطير الذي حاول أن يصنعه فسقط فيه يتجرعه حنظلا وعلقما ،ولودر المجد والتاريخ لابسة وشاح العز تشدو بعنفوانها المتجدد رغم أنف الحاقدين.

البرلمان اليمني مجرد ديكور وأسماء في كشوفات الرواتب والمكافآت

عبدالله سالم الديواني

لقد ثبت خلال الأزمة والحرب، التي تدخل عامها السابع، أن البرلمان اليمني مجرد ديكور للشرعية وأسماء في كشف الرواتب والمكافآت، وهذا التوضيح ليس تجنيًا على الأعزاء من أعضاء البرلمان الشرفي الذي تجاوز عمره كعمر الشاب البالغ بل هذه حقيقة البرلمان ولو كانت مرّة، فهذا البرلمان لم يكن له موقف جدي من كل ما حصل في البلاد، وكان شبه محايد وساكت طوال الأزمة ما بين عفاش والمعارضة وأثناء ما سميت بثورة التغيير، وكذا عند انقلاب الحوثي على الدولة وكافة مؤسساتها، ولم تبدي أي كتلة برلمانية أي موقف جدي تجاه الانقلاب، وزاد الطين بلة عندما أغلق الحوثي مبنى البرلمان ومنع عقد أي جلسات له حتى عند استقالة الرئيس وعند مهاجمة منزله ومحاولة قتله واستشهاد مجموعة من حراسته حينها وظل الأمر كذلك برلمان منقسم ما بين صنعاء والرياض حتى صحت الشرعية والمملكة ودعتا لجلسة يتيمة شكلية في سيئون وليوم واحد، بعد أن قدمت مكافآت مغرية لكل عضو من أجل الحضور، تجاوز الـ ١٠٠ ألف ريال سعودي لكل عضو من أجل تجميعهم من بلدان الخارج (تركيا ومصر) ومن الداخل اليمني، وبعد هذه الجلسة عاد الكل إلى موقعه للاستجمام والراحة في بلدان الخارج عدا بعض أعضاء رئاسته الذين بقوا في الرياض لممارسة ديكور المراسم باستقبال بعض السفراء وبعض التغريدات في الإعلام.

ومنذ جلسة سيئون اليتيمة لم نسمع عن عقد أي جلسة للمصادقة على أي موازنة سنوية أو عقد جلسة للمصادقة على الحكومات المتعاقبة وآخرها حكومة المناصفة، ولم نسمع كذلك أن البرلمان قد راقب لأي نشاط لوزراء الحكومة أو استدعى أحدهم للمساءلة عن التقصير في أعمال وزاراتهم وبالذات الكهرباء والمالية التي يقع عليها دفع رواتب الناس والضغط لتحسين خدمة الكهرباء وغيرها من متطلبات حياة الناس في المحافظات المحررة والنشاط الوحيد لهذا البرلمان الموالي للشرعية والذي لا يعرف كم عددهم بالضبط هو الراحة والاستجمام في الخارج (تركيا ومصر والرياض)، واستلام مرتباتهم ومكافآتهم ونفقات علاجهم بانتظام وبالعملة الصعبة شهريا.

فهل بعد كل هذا التوضيح نتجنى على هذا البرلمان أم هي الحقيقة على الأرض كما هي وليس انتقاصا مبالغا فيه في حق أعضاء هذا البرلمان العجوز الذي تجاوز عمره ١٧ عاما وهي أعلى فترة لأي برلمان في العالم؟

نخاسون وحشاشون.. وهي حضرموت

هاني مسهور

لا يمكن استيعاب مفهوم تصغير حضرموت واعتبارها ملحقا من الملاحق الهامشية، هذا ما يحاول المأزومون دائماً توظيفه بطريقة تبدو سخيفة ولا تليق بالمقام الحضرمي الرفيع، حضرموت لم تكن هامشا سياسياً بل هي المؤثر والفاعل في السياقات الوطنية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وبداية تشكيلات الدول الوطنية في العالم، ففي عاصمة السلطنة الكثيرية ولدت بدايات الحركة الوطنية التحررية على يد عمر سالم باعباد الذي كتب بيده أول ميثاق وطني في جزيرة العرب بعدما انتقل إلى عاصمة السلطنة القعيطية واستمر حتى أشرف على المؤتمر الشعبي الأول ليجسد المشروع السياسي الرائد في ثلاثينيات القرن العشرين الماضي.

البذرة الوطنية دفنت في صدور حضارمة أفذاذ صنعوا التاريخ كما يجب أن يصنع وكما يليق بالحضرمي أن يفعل، انتقلت البذرة "باعباد" إلى شيخان الحبشي الذي كان للتو قادماً من إندونيسيا بعد سنوات قضاها في بغداد فاحتمل البذرة الوطنية وكأنها وديعة مقدسة من ودائع الحضارمة الذين كتبوا الخط المسند الأول في لوح من الألواح الباقية في الشحر من عهد نبي الله هود عليه السلام.

كان على عدن انتظار وصول شيخان الحبشي ليبدأ مع رفيقه محمد علي الجفري الدفع بالحركة الوطنية تحت شعار (اتحاد الجنوب العربي) كأول إطار سياسي وطني مستقل في شبه الجزيرة العربية، الحركة الوطنية جاءت من حضرموت فهي مهد الوطن وفكرته وعبقريته، وخاض الأحرار في مسار تحرير الوطن بما يمتلكون من الإيمان والإصرار على إنجاز المهمة المعقدة فلم يعرف الشرق الأوسط حركة وطنية تنويرية كحركة الجنوب التي كانت تستهدف تكوين الاتحاد الجنوبي من السلطنات والمشيخات وتحويلها لوطن جامع تحت نظام فيدرالي في وقت لم تكن بعد قد قامت دول في صحراء العرب.

انتزعت الحركة الوطنية وثيقة الاستقلال الوطني من بريطانيا العظمى وأعلن الاستقلال مبكراً عن موعده ولكنه كان استقلالاً وطنياً كاملاً بالرؤية الحضرمية التي بدأها باعباد وتلقفها شيخان واحتضنها علي سالم البيض وعبدالله باذيب وحيدر العطاس فهؤلاء حضارمة آخرون احتملوا الحركة الوطنية الجنوبية مؤثرين ومتأثرين، خاض الجنوب مساراً سياسياً امتد من ١٩٦٧ وحتى ١٩٩٠ كحقبة زمنية كان للحضارم تأثيرهم البالغ فيها فلم يكونوا هامشاً ولم تكن حضرموت هامشية في سنوات خضعت فيه الكتلة الجنوبية تحت صراع الحرب الباردة التي انتهت بارتدادات لم يكن الجنوب بعيدا عنها ولم يكن الحضارم أيضاً بعيدين عنها.

في صيف العام ١٩٩٤ اغتيلت المكلا واختطفت عدن وسقط الجنوب محتلاً من اليمن وكان على الحضارمة استعادة المهمة الوطنية التحررية فكانت الانتفاضة المكلاوية شرارة النضال الجنوبي لاستعادة الوطن المفقود، بن همام وبارجاش أول شهداء الحراك الجنوبي، احتمل حسن باعوم المهمة الأولى لتتوسع أنشطة النضال الوطني في استحقاق كان الحضرميون يدركون تماماً مقدار صعوبته وخطورته ولكنهم تقدموا خطوة بعد خطوة حتى رفع العلم الجنوبي لأول مرة في عدن معلناً أن حركة وطنية تحررية متصلة من البلاد الحضرمية بلغت أشدها في عدن ليأتي العام ٢٠٠٧ وتنعطف الحركة انعطافة التاريخ ويستعيد الجنوب قوامه في سبيل نيل استقلاله الوطني الثاني.

في سياقات هذا الوطن الحضارمة لا يغيبون ولا يتغيبون بل هم الصانعون للمشهد والكاتبون للتاريخ الوطني، تكفل خالد بحاح بكتابة الفصل الأول من الاستحقاق وأنجز مهمة تحرير عدن والمكلا ثم جاء الدور على حضارمة آخرين من آل بن بريك والبحسني وهدى العطاس وسعيد الجريري ليواصلوا كتابة المشاهد التالية من مسار ممتد لحركة وطنية مشدودة إلى تلك العقيدة الوطنية التي بذرها عمر سالم باعباد.

تصغير حضرموت من قبل أيتام الأحزاب اليمنية أكانت حزب المؤتمر الشعبي العام أو الإصلاح أو غيرها من سقط المتاع لن تمر ولا يجب أن تمر، فالعصبة وغيرها من تكوينات زرعها المحتل تحاول تصغير الحضرمي وإهانته وهزيمته معنوياً، الحضارمة لهم تجربة سياسية عظيمة شكلت هذا الجنوب من عدن إلى المهرة لم يكن الحضارمة لاعبين هامشيين بل كانوا رؤوس الحربة وقلوب الدفاع الأكثر شدة وقوة في الحركة الوطنية الجنوبية في قرن من التاريخ لن يختطفه أو يزوره حشاشون ونخاسون بلداء.